تقدم كبير في العلاقات الخاصة بين البلدين بسبب علاقاته الاجتماعية مع كبار الشخصيات في الجيش وخارجه» (المصدر نفسه).

وتتحدث المصادر الاسرائيلية حول دوافع الشاه الهادفة الى تقوية العلاقات مع اسرائيل، اضافة الى كونه حليفا للغرب، بقولها: «إن الشاه الذي خاف من اغلبية الدول العربية المعادية لاسرائيل، قد ادهشته قوتها العسكرية. لقد كانت خشيته وكراهيته للناصرية، لا تقلان عن خشيته وكراهيته للخمينية في اواخر عهده. اما الولايات المتحدة فقد رحبت باقامة وتعزيز هذه العلاقات في أواخر الخمسينات — «مقابل الخطر السوفييتي» — بين اسرائيل وايران وتركيا واثيوبيا. ان البيت الكبير في ايران (الذي يسلم الى منظمة التحرير) كان سفارة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، مع ملحقين اقتصاديين وغيرهم» (المصدر نفسه).

لذلك كان سقوط الشاه في ايران بمثابة صدمة قوية لاسرائيل، عبر عنها زعيم حزب العمل شمعون بيرس بقوله: ان «انتصار الخميني كان من التطورات الاكثر خطورة، والاكثر ألما، التي عرفتها اسرائيل منذ زمن بعيد (دافار، ٥/٢/٧٩). كذلك اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحاق رابين ان «التغيير في ايران هو ضربة قوية جدا» مضيفا انه في «هذه المرحلة ليست هنالك امكانية لاقامة «خط دفاع» غربي يرتكز على اسرائيل والسعودية ومصر» (دافار، ٣/٢/٧٩).

ومع التباكي على فقدان العلاقات الاستراتيجية مع إيران، لم ينس الاسرائيليون التشهير والذم بزعماء الثورة الايرانية، والخميني خاصة، الذي وصفوه «بالرجل المتعصب الذي يريد الغاء الدستور ونظام الحكم القائمين في بلده واقامة الجمهورية الاسلامية» (افتتاحية معاريف، ١/٢/٧٩). ورغم هذا القول فان اسرائيل لم تخف دهشتها امام نجاح الثورة بقيادة الخميني، إذ «كيف حدث هذا الأمر؟ ان رجل دين مسن، على بعد آلاف الأميال من بلده، ودون ان يتوفر لديه شيء من اجهزة الحكم، او حتى مدفع واحد، وفقط بقوة «همسات» كانت تسجل على «كسيتات»، استطاع اسقاط شاه عظيم وحاكم مطلق، حكم شعبه بقوة احد الجيوش الاكثر تجهيزا، وبشبكات متشعبة من اجهزة المخابرات والتجسس، وبقوة الة حكم مركزية عديمة الرأفة.

«تقول هذا الكلام بعد حدوثه، اذ قبل ذلك لم يعتقد ابدا ان بامكانه ان يحدث الا ان ثورة كهذه، شبيهة بتلك التي نفذها فلاحون وعمال ورجال دين في الأجيال الغابرة، لم يعد حدوثها ممكنا في دولة حديثة. حتى ان الخبراء لا زالوا غير مدركين لمسار توجه هذه الثورة حتى الآن، فكم بالحري نحن عامة الشعب. ولكن من الواضح ان ما حدث يمثل انهزاما ساحقا لحقوق الانسان، بكل معانيها كما وردت في ميثاق الأمم المتحدة الذي وقع في القرن العشرين، على أساس التفكير الاجتماعي الغربي، الذي يتمثل في الديمقراطية البريطانية وما شابهها. لقد قضي على هذا الأمر لقضاء مبرما. (جانوخ بارطون، معاريف، ١٦/٢/٧٩).

ورغم إنتصار الثورة فان اسرائيل ما زالت تشك في قدرة قيادتها على التغلب على المشاكل الداخلية، معتبرة ان ما تم حتى الآن «ربما لن يكون نهاية المطاف، اذ بعد ما سيطرت على إيران العقيدة الدينية العمياء.. وندد بالغرب وبحضارته «الفاسدة»، فقد تسقط هذه الثمرة في يد الذب المرابط في الشمال على امتداد الفي كيلومتر من الحدود المشتركة» (المصدر نفسه). ويلاحظ ان الاسرائيليين ما زالوا مهتمين جدا بما يجري في ايران، اذ رغم «ان انتصار الثورة هناك، ليس سوى انتصارا «للديكتاتورية» — على حد تعبيرهم — «فاننا لا نستطيع بعدما حدث ان نغمض رأسنا في الرمال. فالرمال في تلك المناطق مشبعة بالنفط كما هو معروف» (المصدر نفسه).

واهم ما تؤكد عليه المصادر الاسرائيلية انها لم تفاجأ ابدا بما حدث في ايران، فقد اعلن السفير الاسرائيلي في طهران في اواخر عهد الشاه، والمدعو يوسف لوبراني، «انه منذ مطلع نيسان ١٩٧٨ كان تقديره ان الأزمة الداخلية في ايران هي اكثر تعقيدا مما يمكن توقعه. وفي تقرير حول تقييمه للوضع، ارسل من قبله الى وزارة الخارجية في القدس في بداية الصيف مبحوثا من قبله، وقد عبر لوبراني عن رأيه بانه يتوقع تغييرا في نظام الحكم في ايران. وقد بحث هذا التقييم مع حكومة الولايات المتحدة، لكان رأيها مخالفا، وتمثل في ان: «بامكان الشاه التغلب على ما يحدث» (من حديث مع لوبراني في معاريف ٢١/٩/٧٩). ويتحدث حول «عدم المفاجأة» باحداث ايران البروفيسور حاييم شيكد، احد الباحثين في معهد شيلداح للدراسات الشرقية ومدير كلية العلوم الاجتماعية في جامعة تل ابيب، فيقول